

السيرة الذاتية للشهيد السيد محمد صادق الصدر (قدس سره)



السيرة الذاتية للشهيد السيد محمد صادق الصدر (قدس سره)

في ظل تحولات خطيرة وكبيرة عاشها العراق وأدخلته في ظروف الحصار والجوع والقمع الداخلي المتزايد ، تصدى الشهيد السيد محمد محمدصادق الصدر للمرجعية ولم يحسب أحد في حينه ان هذه المرجعية ستخلق ظاهرة تحول كبيرة وستقود بهذا تغييرا للواقع العراقي وستهز هذا الواقع من جذوره ومن ثم توجد أنماطا جديدة من علاقة المرجع بالسياسة وعلاقته بالسلطة وعلاقته بالامة وإصلاحا حوزويا واجتماعيا بالشكل الذي حصل وبالإضافة الى ذلك تكتشف آليات اصلاح واليات تواصل ومنظومة مفاهيمية لم تكن سائدة ومتعارفة ، وتشكل ابداعا ذاتيا وخصوصيات لتجربة مرجعيته ، وأضافت الى تجارب الفقيه الشيعي عبر التاريخ الثوري ، اضافات معرفية وفقهية واضحة ، معززة بسلوكية ثورية ، وخيار "فقيهي" استشهادي له خصوصيته ووضوحه ، ولم يكن هذا التوصيف ممكنا لمرجعية الشهيد محمدالصدر الا بعد تراكم سريع وربما غريب في سرعته لفعالية مرجعيته ميدانية متسارعة ومتواصلة وشمولية ومتكاملة شقت طريقها وسط صعوبات

بالغة ومتاعب جمة واشكالات واعتراضات عادة ما ترافق المناهج الإصلاحية المرجعية ، التي تشكل هزات عنيفة لواقع راكد تحول الى ما يشبه الثوابت التي لا يمكن الخروج عليها ، خصوصا في بلد مثل العراق حكم الى نمطية معينة من علاقة المرجع بالسياسة منذ ثورة العشرين . بعد هذه المقدمة القصيرة نتطرق الى سيرة هذا الرجل العظيم الذي دخل التاريخ من اوسع ابوابه وأبى الا ان يسجل اسمه في صفحة القديسين والشهداء الذين روت دما نهم شجرة الاسلام المحمدي الاصيل

السيرة والمنهج العلمي :

..ولد السيد الشهيد محمد الصدر في (17 ربيع الاول عام 1362 هجريه الموافق 23 / 3 / 1943 في مدينة النجف الاشرف) ، اما نسبه فيرجع الى الامام موسى الكاظم عليه السلام . وهو من اسرة الصدر معروفه بالفضل والتقوى والعلم والعمل ومكارم الاخلاق ، وقد كانوا مشعلا للهداياه والنور ومركزا للزعامة والمرجعيه الدينيه ، تخرج الشهيد محمد الصدر من كلية اصول الفقه في النجف الاشرف في دورتها الاولى عام 1964 ميلاديه ، وكان من المتفوقين في دروسه الحوزويه كما تؤكد روايات زملائه من تلاميذ استاذاه وابن عمه المرجع الشهيد محمد باقر الصدر الذي تزوج ثلاثه من أولاد الصدر الثاني وهم مصطفى ومقتدى ومؤمل من بناته . وباشر سماعته بتدريس الفقه الاستدلالي (الخارج) أول مره في عام 1978م ، وكانت مادة البحث آنذاك من (المختصر النافع) للمحقق الحلي ، وبعد فتره باشر ثانيه بالقاء أبحاثه في الفقه والاصول ابحاث الخارج عام 1990م واستمر في ذلك متخذاً من مسجد الرأس الملاصق للصحف الحيدري الشريف مدرسه وحصنا روحيا لأنه أقرب بقعه من جسد مولانا أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام . بذل الشهيد الصدر الثاني جهودا كبيرا في بحوثه عن الامام المهدي المنتظر(عج) واصدر موسوعه بهذا الصدد قال عنها الشهيد الاول محمد باقر الصدر قدس الله نفسه الزكية : { وساقترع على هذا الموجز من الافكار تاركا التوسع فيها وما يرتبط بها من تفاصيل الى الكتاب القيم الذي امامنا ، فاننا بين يدي موسوعه جليله في الامام المنتظر عليه السلام وضعها أحد أولادنا وتلامذتنا الاعزاء وهو العلامة البحاث السيد محمد الصدر- حفظه الله - وهي موسوعه لم يسبق لها نظير في تاريخ التصنيف الشيعي حول المهدي -عليه السلام - في احاطتها وشمولها لقضية الامام من كل جوانبها ، وفيها من سعة الافق وطول النفس العلمي واستيعاب الكثير من النكات واللفتات ما يعبر عن الجهود الجليله التي بذلها المؤلف في انجاز هذه الموسوعه الفريده ، واني احس بالسعاده وانا اشعر بما تملأه هذه الموسوعه من فراغ وتعبّر

عنه من فضل ونباهه وألمعيه واسال الله المولى سبحانه وتعالى ان يقر عيني به ويريني فيه علما من
أعلام الدين) . أسأذته : لقد درس قدس الله روحه عند الامام الخميني ، والشهيد محمد باقر الصدر ،
وآية الله الخوئي ، وآية الله الحكيم وآخرين ، فنحن عندما نتجاوز المشترك الفقهي لهؤلاء الثلاثة رضوان
الله تعالى عليهم ، يمكن لنا القول انه رحمة الله عليه استلهم الفكر الثوري من تجربة ودرس استاذ
الامام العظيم الخميني قدس الله نفسه الزكية ، واستلهم هم المشروع التغييري في العراق من تجربة
ودروس ونظريات استاذ آية الله شهيد القرن محمد باقر الصدر رضوان الله تعالى عليه الذي يعد أكبر مفكر
اسلامي في العصر الحديث ، ولذا يمكن القول ان الشهيد الصدر الثاني عليه الرحمة قد وطف بالاضافة الى
قدراته الفقهية التقليدية تجربتين في تجربته ، التجربة الخمينية ، والتجربة الصدرية الاولى ، فهو
توجه بكل جهوده الى الجانب الاصلاحى العملى الذى يحقق حضورا تغييريا في وسط الامم بعد ان لاحظ ان
المرحلة التي يمر بها العراق هي بحاجة الى المرجعية الحاضرة وسط الامم والى اصلاح الحوزة من جانب
آخر والمتابع لحركة الشهيد يقرأ بوضوح التجربتين في عمله ونشاطه مؤلفات الشهيد :

1 - ماوراء الفقه عشر اجزاء

2- موسوعة المهدي اربعة أجزاء

3- فقه الاخلاق

4- نظرات اسلامية في اعلان حقوق الانسان

5- القانون الاسلامي

6- اشعة من عقائد الاسلام

7- منهج الصالحين رسالة عملية

8- فلسفة الحج

9- بحث حول الرجعة

10- كلمه في البداء

11- حديث حول الكذب

12- فقه الموضوعات الحديثه

14- فقه الفضاء

15- منهج الاصول

16- اضواء على ثورة الامام الحسين

17- منة المنان في الدفاع عن القرآن يصل الى خمسين جزء

18- مسائل في حرمة الغناء

19- التنجيم ولاسحر .

هذا مختصر مفيد عن حياة شهيدنا الغالي الصدر ومن اراد ان يتوسع في ذلك وخصوصا في مشروعه
التغييري فليرجع الى كتاب الاستاذ عادل رؤوف مرجعية الميدان

فسلام عليه يوم ولد ويوم أستشهد ويوم يبعث حيا